والليلة فانظر ما هو فدخلت أستقري الصوت فإذا هو في المطبخ وإذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من أهل الحيرة يغنيهم بالعود فكسرت العود وأخرجت الرجل وعدت إليه فأخبرته فحلف لي أنه ما سمعه قط إلا تلك الليلة بالحميمة وليلته هذه .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن محمد بن المنذر عن صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة عن أبيها قال .

كان عيسى بن موسى إذا حج يحج ناس كثير من أهل المدينة يتعرضون لمعروفه فيصلهم قالت فمر أبي بأبي الشدائد الفزاري وهو ينشد بالمصلى .

(عصابة إن حج عيسى حجّ ُوا ...) .

(وإن أقام بالعراق دَجّ ُوا ...) .

(قد لَعِقوا لُعَيقةً فلَجّ ُوا ...) .

(فالقوم قوم حَجّ ُهم مُعْوَجّ ُ ...) .

(ما هكذا كان يكون الحج ...) .

قال ثم لقي أبو الشدائد بعد ذلك أبي فسلم عليه فلم يردد عليه فقال له مالك يا أبا عبد الله لا ترد السلام علي فقال ألم أسمعك تهجو حاج بيت الله الحرام فقال أبو الشدائد .

(إني وَرَبّ ِ الكعبةِ المبنيّ َهْ ...) .

(واللهِ ما هجوتُ مِن ذِي نيهْ ...) .

(ولا امرئ ذي رِعَةٍ نقيهْ ...)